وقوله : « ليؤتين يوم القيامة بالعظيم الطويل الأكول الشروب فلا يزن عند الله جناح بعوضة اقرءوا إن شئتم ﴿ ... حبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا﴾»(١) .

والموضوع يحتاج إلى فضل بيان، حتى نستبين فيه المحظور والمباح، وأرى أن الملابسات البعيدة لها دخل كبير فى الحكم . . إن هناك عبيدا للحياة الدنيا، لا يكترثون لما وراءها . . وهؤلاء هم الذين تساق فيهم الآيات ﴿ والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم ﴾(٢) .

﴿ ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون ﴾ (٣) .

وأصحاب القلوب الفارغة من الله يصيبهم سعار فى أثناء ركضهم نحو شهواتهم، وفى أثناء إحرازهم لها، سرورهم لا يكدره شىء، ومرحهم لا تقفه حدود، إنهم سكارى لا يفيقون إلاّ يوم النشور، يوم يقال فى الواحد منهم وهو يعذب ﴿ إنه كان في أهله مسرورا * إنه ظن أن لن يحور * بلى إن ربه كان به بصيرا ﴾(٤) .

ولا يجوز الخلط بين حياة هؤلاء ومصيرهم، وبين مؤمنين يأكلون ليعيشوا، ويشبعون ليجاهدوا، وينالون من الطيبات ما يصدهم عن الخبائث، وهم فيما يأخذون ويتركون وقافون عند حدود الله . . .

والإسراف فى الملذات ، وفى نصب الموائد الحافلة، قد يكون عن جهالة وغفلة، وقد يكون رئاء الناس، وطلبا للظهور والسمعة، ومن ثم نهى رسول الله ﷺ عن حضور الولائم التى تقام للمباهاة. فعن عبدالله بن عباس« أن النبى ﷺ نهى عن طعام المتباريين أن يؤكل »(٥) .

وفى العالم العربى الآن مباريات دائمة فى أحفال الطعام التى تقام للمناسبات المختلفة، ومن الخير تهذيب هذه التقاليد .

---

(١) الكهف : ١٠٥ . والحديث رواه البيهقى، نقلا عن الترغيب والترهيب جـ ٣ ص ١٣٨ .
(٢) محمد : ١٢ . (٣) الحجر : ٣ .
(٤) الانشقاق : ١٣ ـ ١٥ .
(٥) أبو داود. نقلا عن الترغيب والترهيب جـ ٣ ص ١٤٦ .